

الدمعة الجارية

والاشواق النارية

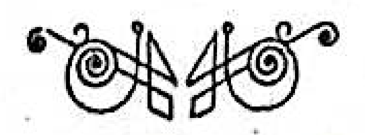
لامام العارفين وتاج الواصلين

الشيخ مولانا ابي المعالي شمس الدين سيدي

محمد العربي المربي بالديار الغريسية المعسكرية

بن قطب زمانه مولانا

الشيخ سيدي بن عبد الله الحسيني النعباني





الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

فقد ورد علينا سؤال من الحضرة التلمسانية على لسان العارف بالله الشاذلي الدرقاوي السيد الغوثي البغدادي قال ما قولكم في بكاء سيدنا ءادم رضي الله عنكم حين اخرج من الجنة هل كان ذلك لوجود ذلة في مشاهد علاه مع ان الانبياء معصومون من وجود الزلل ونفس الخلل افيضوا علينا مما افاض الله عليكم بالوجه الاشاري لانكم بابه وانتم احبابه فلبيت الداعي واكرمت الساعي اشفاقا من الاكتتام وهو المعين في البدء والختام وقد سجلت اسم هاته العجالة بالدمعة الجارية والاشواق النارية ولك ان تسميها بالدمعة الفايضة والرحمة الخايضة نص الجواب ومن الله الصواب

الحمد لله هو هو الذي علم الانسان كل الاسما *
وزفاه وحكمه فى كل العوالم و اسما * حتى علم من
ليلى و سعدى واسما * ببصل كل المراتب فسما
فسما * واصلى على من صبغ بنوره ظلمة كتم العدم
فتنوعت مظاهره حتى بدت حواء وء ادم من ادم
و بعد فانى اقول * وبه اجول واصول وعليه
التوفيف * ومنه النزرجون و الرحيف انه ورد
عن ابن عباس رضى الله عنهما بواسطة حفي افندى
فى روح بيانه وغيره بكى ادم وحوآء على ما فاتهما
من نعيم الجنة ماتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا
اربعين يوما ولم يفرب ء ادم حوآء ماية سنة
وفالوا لوات دموع داوود و دموع اهل الارض
جمعت لكانت دموع ادم اكثر حيث اخرجه الله
من الجنة وانى اورد بعض الاجوبة عن المعصية كالزلة
فى حق الانبياء ثم ما فاله العلماء في انواع البكآئم
اورد ما فتح الله به سالكا في ذالك كله خطة

الاختصار قلت وانت ترى أن قول ابن عباس
يُشير الى ان سبب البكاء انما كان لاجل فوات
النعيم لالاجل الزلل ولوكان هناك زلل لافادنا حَبْرُ
الامة وتُرجمان القرءان فثبت ان البكاء لم يكن
لوجود الزلل ولايطرق ساحة وهمك ان الزلة
المطلق عليها معصية هى الزلل من اَلْحَقِّ الى
الباطل ولاكن معناها الزلل عن الافضل الى
الفاضل هذا ان اثبتنا ها والزلة بالفتح الخطا وهو
الزوال عن الصواب من غير قصد والمقصود هوالحمل
على عدم الزلة وقرا حمزة قوله تعالى فأزالهما
الشيطان عنها بالف بعد الزاى وتخفيف اللام
اى فأزالها ونحاهما والباقون بغير الف بعد الزاى
وتشديد اللام فعلى قراءة حمزة لم يحصل زلل
ولو صوريا ولهاذا كان سعيد ابن المسيب يحلف
بالله ما اكل ءادم من الشجرة وهو يعقل ولاكن حواء
سقته الخمر حتى سكر فادته اليه فاكل اعني تنبيذا

للقضاء وعدم الاسكان انما يكون بعد استقرار
اهل الجنة في الجنة هاذا وقال الخطيب كالبيضاوى
قد تمسكت واستدلت الحشوية وهم قوم من الخوارج
على عدم عصمة الانبياء بوجوه * الاول ان ادم عليه
السلام كان نبيا وارتكب المنهى والمرتكب له عاص
والثانى انه جعله بارتكابه من الظالمين والثالث انه
اسند اليه العصيان وقال وعصى ادم ربه فغوى
والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهى الرجوع عن
الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر
لولا مغفرة الله له بقوله وان لم تغفرلنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة
والسادس انه لولم يذنب ما جرى عليه ما جرى
واجيب عن ذالك بوجوه الاول انه لم يكن نبيا
حينئذ والمدعي مطالب بالدليل ولا دليل والثانى
ان النهي للتنزيه وانما سمى ظالما وخاسرا لانه
ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى * وانما

اجرى الله عليه ما اجرى معاتبة على ترك الاولى
ووفاء بما قاله تعالى للملئكة قبل خلق ادم انى
جاعل في الارض خليفة ولايكون خليفة في الارض
الا بالاهباط اليها وامر بالتوبة تلافيا لما فاته الثالث
انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسى ولم نجدله عزما
ولكن عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان
اذ رفع الاثم بالنسيان من خصايص هذه الامة كما
ثبت في الاخبار الصحيحة كخبر الشيخين رفع عن امتي
الخطا والنسيان وروى الترمذى وصححه اشد
الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وروى الحاكم
بلفظ اشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون
الرابع انه عليه الصلوة والسلام اقدم عليه بسبب
اجتهاد اخطا فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه اوالا
شارة الي تلك الشجرة فقط ولا من غيرها من نوعها
وكان المراد بالا شارة الاشارة الى النوع لا الى
شجرة معينة لما روى ابوداوود وغيره انه عليه

الصلوة والسلام اخذ حريرا او ذهبا بيده وقال هاذان
حرام على ذكور امتي حل لا ناثها وان قيل
المجتهد ان اخطا لايواخذ اجيب بانة عوتب على
ذالك تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده انتهى
بتصرف بتحرف * وقد نبذت مع وجوه الحشوية بداع
الكوجريا معهم وردا عليهم بجوهر كلامهم بالمعنى
الاشارى اقول ان هؤلاء المتمسكين على عدم عصمة
الانبياء هم قوم حشو نار البعد لا يخرجون منها ابدا
وهم قوم خبيثوا الطبع والجوهر كالجعل لا يعرف
النزول الا على خسيس وان رائحة الورد تقتله
وهم الخارجون المارقون عن دآيرة المعرفة
لايثبتون لها اثرا ولايعلمون لها وجودا وان ادم
القلب كان نبيا ومخبرا ابا افتتح اسم مشغول بالتجلى
عليه منه تعالى ونهاه ربه عن ذنب وجود شجرة عينه
لان التجلى تارة يتجلى بنفي الكثرة وتارة بثبوتها
وكان شان التجلى في هاذا نفيها كما انه في طور

اخرير بدا ثباتها ولما كان نفيها واثباتها عندهاذا القلب الكامل شيا واحدا ,تكب اثباثها فكانه عاص وليس بعاص لانه يثبتها طورا وينفيها اخرى ثم انه لما تبينت وتحققت له انه مامور الان بنفي شجرة وجوده التي تحكمت فروعها واصولها في محبة ارضه صار ظالما لتلك الشجرة بمجاوزة جدها ولاعنا ومبعد الها وهو الوجه الثاني ثم بعد هاذا لما تحقق بالوجود الحقيقي عصى رب وجوده المجازى فغوى عنه وحينيذ قد رشد بالوجود الحقيقي العياني فهوموجود لايموت ابدا وهو الوجه الثالث عندهم ولذلك لقنه التوبة وهى الرجوع عن هاذا الذنب الوجودى وهو الوجه الرابع ثم انه قد اعترف بانه قد كان خاسراً لولا ان الله ستروغفر شجرة كثرة وجوداته والخاسر من يكون ذا كبيرة ولا اكبر عندنا من ذنب وجودنا وانه لايقاس به ذنب البتة وهو الوجه الخامس والسادس انه لما تحقق بنفي الكثرة وعرفها حق

المعرفة اخرجه الى تلك الشجرة التى اكل منها بعينها وهى شجرة الكثرة ولاكن على انموذج ءاخر لانه علمه واعطاه النشر والطي وهما الجناحان اللذان كنى الله عليهما بالعينين الذارفتين بقوله فيهما عينان تجريان فاعطاه الله قوة تامة في كلا المرتبتين فطوى تلك الكثرة في الوحدة وكان واحدا فى ملكه ولااحدينازعه ثم انى اورد ما قاله العلماء في هاذا البكاء تتميا للفايدة قالو * ان البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن وبكاء رحمة وبكاء عسرما يحصل وبكاء كذب كبكاء النايحة لانها تبكي لشجو غيرها وجاء تخرج النايحة من قبرها يوم القيمة شعثا ءغبراء عليها جلباب من لعنة الله ودرع من جرب وضعت يدها على راسها تقول واويلاه تنبح كماينبح الكلب وبكاء موافقة بان يرى جماعة يبكون فيبكى مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الجزع من حصول الم لا يحتمله وبكاء

اكثو روالضعف وبكاء النفاق وهوان تدمع العين والقلب فاس واما التباكى فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والاول مايكون لاستجلاب رقة القلب والثانى مايكون لاجل الرياء والسمعة كما في انسان العيون نقلا عن رحلتنا الموسومة بنور عين الانسان في الرحلة الى غوث تلمسان لما انجرى الكلام على البكاء * حين موت السيد شالابي مفتى الديار التلمسانية وعن كعب الاحبار انه قال ان العبد لايبكى حتى يبعث الله اليه ملكا فيمسح كبده * يجتاحه فاذافعل ذالك بكى وفي الحديث لان ادمع دمعة من خشية الله احب الى من ان اتصدق بالف دينار وفي التورية يا ابن ادم اذا دمعت عيناك فلاتمسح الدموع بثوبك ولاكن امسحها بكفك فانها رحمة ثم اعلم انهم فرقوا بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخنا و الثانى يكون باردا وهو القر ومنه قولهم اقر الله عينه بان يبكى بكاء دمعه

بارد و هو بكاء الفرح ويشهد لذلك قول قيس بن الملوح العامري المعروف با لمجنون وهو عاشق ليلى حيث يقول دعا باسم ليلى اسخن الله عينه * وليلى بارض الشام فى بلد فبرد عاباسم ليلى غيرها فكا نما * اطار بليلى طآيرا كان في صدر وان عايشة لما بشرت بعد البراءة في مسئلة الافك بكت فبكاؤها بكاء فرح بخلاف بكا يها الاول قال الشاعر على لسانها من عظم ما قدسر نى ابكاني كاحتمال البكر اليتيمة عند التزويج اذا بكت ثم اعلم ان نياحة الا نبياء و منهم سيدنا ادم و الاولياء انما هى من جلال الله تعالى وهيبته الا خذة بقلوبهم فهى من صفات العاشقين وسمات العارفين الا ترى ان يحيى عليه السلام لم يزا كثر نو حا وبكاء منه فى زمانه مع انه لم يهم بذنب قط وبكاء يعقوب عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سببا صوريا كادم ظاهريا له والله تعالى

اذا * اراد بكا عبده وحنينه الى جنابه ابتلاه بالفراق
او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب
وان دمع ءادم هو اول سر الحيوة وما بينهما لان الماء
تختلف عليه الاسما والاحكام باختلاف محله
فيسمى في العين دمعا وفي الفم ريقا وفي البدن
عرقا وفي الثدى حليبا وفي المعى لا يحكم عليه
بشى الا اذا انفصل فيسمى باسم خاص في كل موطن
وان هذا السر قد ظهر في العين بحكم ما استعد في
النفس من وجود العشق الكامل وان ارادة ءادم
كانت تابعة لارادته تعالى وان كان ما صورته
مكروها عندة يصير مطلوبا لكونه عندا لحق
من غرباوان فيض هاء سر الحيوة قد نبع من باطن ينبوع
الوجود الملكوتي وقد سرى سر هاته الحيوة
الحقيقية في بصر عيني الصورة الظاهرة الادمية
اشارة لكشف عالم الملك وسريان سر الحق فيه
بذلك التجلى الظاهرى الصورى البارز عن التجلى

الباطنى المعنوى الذى هو اشارة عن الملكوة الاعلى وتجليه فيه وقد جعل الله من هاذا الماء كل شي حي فظاهر هذا الوجود منسوبا الى عين ماء الحيوة النابع من قلب ادم الحقيقى المنصب من عيني الارتباط والجمع على الا عيان والموجو دات فانضم بهاذا الما هاذا الوجو د الزاهر وبهاذا الماء المنصب الذي كان اوله حار واخره بارد اسرت الخلافة فيه وفي بنيه فوهب الله له وبنيه بلطفا منفسحا يتبختر فى انواع الصور الكونيةو التجليات الامكانية و الملكية و الملكوتية والجبروتية هاذا الانسان و مادريك ما الانسان بارض قابلية * مهينة الاساة والاحسان و قالت قابليته جميع ما ترضون مني من جلال اوجمال مقبول لدى على كل حال فقال لسان ادم اللهم يا مالك الملك توتي الملك من تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخيرولم يقل والشرلانه

قد علم ان كلتا يديه يمين فلم يبق شرولا مين
فكان في الحضرة في القرب * والدنو ثم تدلى يجمع
بين القرب والتدلي لان هاذا التدلي هو عين ذلك
القرب وذلك القرب هو عين هاذا التدلي فهو في ذلك
لا يتقيد بقرب ولا بعد ولا يطلق عليه قرب ولا بعد
فبعد بعده قرب قربه وبعد بعده وقرب قربه وهل
القرب والبعد امدان وجوديان لا والله بل القرب
والبعد امدان اضافيان فهما نسبتان لا وجود
لهما في العين فيكون البعيد من الشيء بمعنى
قريبه منه بمعنى ءاخر فثبتت خلافته وقامته
تلاوته فهو كلمة الله التامة وتلاوته العامة * فاعوذ
بهاذه الكلمة من وجود كل كلمة * وكل شيء به
هالك * في البراري والبحار الحوالك
ولك ان تاوله وتوجهه بتوجيه اخر وهو ان ءادم
لما تمكن من الاسماء كلها وتخلق بالتسعة والتسعين
منها ذوقا وحالا بقي متعطشا ومتشوقا للذات بارتكون

ء حالا وذوقا وهاذا التعطش و العشواناه من اليد المباشرة التي لم تباشره لقوله خلقتك بيدى و من شريف النفخ الذي نفخ فيه من روحه فطلب هاذا البشر المنفوخ بغير نفخ معرفة تاوخه لقوة همته وعلو مرتبته فلما طاب ذلك وكان مستعدا قابلا لانه مخلوق على صورته قال له ان هاذا لا يكون لك الا اذا سحقت ومحقت وهلكت وحققت بالعدم * فهناك تتحقق بالوجود و القدم فرضي بذلك * وقال انه هنا وهنالك وضربه الجبار بين كتفيه كما وقع للخليفة الاول الذي ءادم خليفته فلما ضربه وجد بردها بين ثدييه وطلع من ثديي الحدوث و القدم ماء حيوة مرج البحرين فمن هاذا البحر كانت تغترف العين وتنهي نقطة الغير و الغين وقد صار هاذا الماء بحرا * وغرق فيه دهرا * وقد ثبت وتقدم ان دموع داوود ودموع اهل الارض لو جمعت لكانت دموع ءادم اكثر قلت

فدون ذلك نبتت ازهار المعارف و قرنفل غيب الغيب
و نور الانوار الملكوتية وورد تلاذذ عدم الغير و الغيريه
على اعلى سرنديب الحق في فسيح هندالد نو والقرب
الي سر مندوب الحق فنديب بمعنى مندوب فكان
هاذا الدمع منه عمدا لان هاذا السر المنجوخ فيه
قدعقل كل المعارف فهي معقولة لديه وان
حروف دمع تعطينا ذلك بقلبها فهي دمع وقلبها عمد
فتعمده لا انفجار الدمع و تروله عن رتبته *
لتحققه بمعرفته وتفننه في شطرنجيته فسلم
لهاذا العليم الحكيم كل تطوراته * لانك لم تحط
بتصوراته * ولا تسيء الظن به * لانك لم تعلم
باربه * فهو العارف بربه و ربه اعلم به * واقول به
و بربه * انشلني من اوحال التوحيد التي انا تارة به
واغرقني في بحر دمعة هاته العين حتى لا يبقى عين
فادم اصل في ذلك * لانه ابو ناالهالك * ولك ان
تقول انه لما صار في الجنان كاملا مكملا بانواع

الفضائل والكمالات وعلم بعلم حقيقي انه سيخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمومنين اشتاق الى ذلك وسر سرورا عظيما لما اهبط بل صار له زهو وبسط زايد حتى انه من كثرة ما قد سره ذلك ابكاه فبكاوه بكاء سرور وقد تقدم البكاء يكون من كثرة السرور وذلك لما عد الله له في هاذا الخروج من الخلافة الحقيقية وعلم انه توج بتاجها وكلل باكليلها وتمنطق بمنطقتها فلا فرح كفرحه ولا سرور كسروره وحق له ذلك فان كل من كان له فرح زايد يكون له دمع زايد فان قلت انه لم يتحقق العلم بذلك قلت انه تحقق بعلمه الاسماء ومن جملة ذلك اسماء الانبياء والمرسلين ومحال ان يعلم الشيء ولا يعلمه مع ما انطوى له من علمه به صلى الله عليه وسلم على نحور الحور والاوراق وغيرها حتى تشوق به اليه * عن النبي صلى الله عليه

وسلم ان ءادم فال بحف محمد ان تغفرلي فال وكيف
عرفت محمدا فال لما خلفتني و نفخت في الروح
فتحت عيني فرايت على ساق العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه اكرم
الخلف عليك حتى فرنت اسمه باسمك نعم فال
الشيخ الشهير بافتاده افندى سرخروج ادم من
الجنة انه راى مرتبة من مراتب التوحيد اعلا من
مرتبته التى هو فيها فسالها من الله تعالى ففيل له
لا تصل اليها الا بالبكا فاحب ادم ان يبكى فلت
فتجلى الله تعالى له بالبكا مجصل مرغوبه ولم
يكن ذلك من صدور ذنبه الا * صورة تنزلا لبلوغ
فصده ووصولا لماربه فعلى هاذا يكون فى حال
البكا مسرورا لان حبيبه فد تجلى له وهاذا داب
العارفين بالله فال فطب زمانه وغوث اوانه الوالد
الذى جمع الطارف والتالد

لا تعجب يا خلي في حال طربي
اذ غنى المغني له بكيت

فانه يقول اني في حال طربي باك كما انى في حال بكاءى طروب ومسرور ولاتعجب لهاته الحالة فانها حالة العارفين فانت ترى انه اثبت في حال السرور البكاء وبالعكس وهاذا من التضاد الذي لا يجمع بينهما الا الكليبة الا عظم كما وقع لا بينا ءادم فكان في سروره باكيا وفى حال نكايه مسرورا فقبضه في بسطه وبسطه في قبضه وجلاله في جماله فى جلاله كما ان فرقه في جمعه وجمعه في فرقه وبقاؤه في فنايه وفناؤه في بقايه فتنتج ان الخلاية تمحضت وصفت بصفاء تلك الدموع وفنيت به وبقيت به بالاسناد لها لانها صفته ولاتبار وموصوفها وقد جمعت الشتات التي كان في البين والاين وان كان قد تشتت في غير الاين والبين وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو مظهر

صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا الادمى الخليفة فانه خالق مظهر صفتي اللطف والقهر لا ربعضه صفة مرءات لطفه تعالى وبعضه مرءات صفة قهرة تعالى فالانسان مرءات ذاته وصفاته تعالى من كل الوجوه الافاقية والانفسية فتبين من تلك ان الحق قد تجلى فيه كما قال لم اظهر في شيء كظهوري في الا نسان ولولا هاته الدموع وهاذا البكآ لبقي مفيدا ولم يعرف طريقا للبكاء كالملا بكة فبهاذه الجامعية كان مستحقا للسجود فما احسن هاذا البكآء وما الطفه واعلم ان الدمع كان بلسان نا طق وان العارف بالله تعالى يسمع هاذا النطق بصماخي الكشف والعيان كما قال تعالى انطقنا الله الذى انطق كل شيء فالوجود كله ناطق علمه من علمه وجهله من جهله بسبب وقر الاذن وان النطق

عندنا ليس من شرطه اللسان

توجيه ءاخروهوان كمل الاولياء و الانبياء لما كان لهم من علو الرتبة وشرف النفس وكمال الزلفى من الله تعالى كانوا يبكون لسماع ءايات الله وهاذا البكاء اما ان يكون بكاء فرح و سرور وطرب وحبور او بكاء عشق ومحبة وشوق والاول بارد والثاني حار بحرارة نار الشوق والعشق لان النبي او الولي دا ءبما عليه التجلى من محبوبه والتجلى اما من حضرة الجلال او الجمال ومن قبيل الاول تجلى ابينا ءادم على نبينا وعليه الصلوة والسلام بانه لما اشتعلت نار شوقه ومحبته كمال روحه بقبل ذلك فالب وجوده بسماع اذن قلبه فذاب بذلك وجوده العام والخاص فطلع ذلك الذوبان من وجوده والخاص الى عينيه وهو علامة ذوبان الوجود العام وهاذا من كمال عشقه عليه السلام وكيف لاوهو الكامل للامانة والخلافة الحقيقية وذلك ان

تفول التجلى تارة يرد من الخارج و الظاهر و تارة
من الداخل و الباطن و كلا الا مرين اما ان يخص
او يعم و هاذا التجلى كان لابينا ءادم خاصا و ذلك ان
الحف تعالى اما ان يتجلى للجماد او للحيوان فان
تجلى للجماد جعله دكا كما وفع للجبل الموسوي ان
تجلى كبيبه الذي اودعه الحيوه اما ان يتجلى لحيزء
من اجزايه او لا و الاول هو ما نحن بصدده لان الله
تعالى اذا تجلى ليد صفقت او للسان تكلم و ترنم
به او لفلب ملك الذات كلها لانه سلطانها او تجلى
لرجل رفصت او لعين بكت فاءدم لما تجلى الله تعالى له
من فبل سمعه و بصره فانه بكى و لولا رفع ذلك
التجلى لبغى باكيا ولاكن الله تعالى اضحك وابكاه
تاويل اخر من محامل الاشارة و هو ان الله
تعالى لما اهله للخلافة جعله مظهرا للجلال و الجمال
ليتحفف بتجليات الجلال بالافتتان و الابتلاء كما
تحفف بضده لان الانسان مركب من جلال وجمال

ليودى الامانة على اتم حال والخلافت على
اكمل مرام فان لابينا ءادم بكل تضرع وخضوع
وخشوع وبكاء وانين وحنين وتاوه صدر منه قربة
وزلفى لااعظم منها فات ذلك اتم له معنى الخلافة
وانه لعالم مدلك لانه الخليفة الاول وانه لتعليم اولاده
بعده لانه المعلم الاول وبالتجلى الاول وليس لنوع
من المخلوقات ان يكون خليفة عن الحق كما
كان ءادم لانه لايجتمع صفات الحق في احد كما
يجتمع في الانسان ولاتتجلى صفة من صفاته
لشيء كما تتجلى لمرءات قلب الانسان فكان
الانسان اعني ءادام مخصوصا بمعرفة نفسه بالخلافة
وبعرفة جميع اسما الله تعالى فكان خليفة الحق
ظاهرا وباطنا فاضاه العالم وافاض عليه من انوار الله
لانه فدا ستعد لقبول فيض نوره الاقدس واشرف
العالم كله بنور هذا الخليفة لات مبنى الخلافة على
الاستعدا دوالقابليه فانه فد كانت فيه عناصر متضادة

متشاكلة متشاكمة متعاكسة مع انه فد صارت فيه متحده متانسه وان هاذا التضاد هو السعادة الابدية التي نفدرها حق فدرها ونسعى في طلب شمسها وبدرها فكان له سرمتنا بعة انوار الجلال والجمال فيكون في خلافة الحق عالما للغيب و الشهادة فمن عين الجلال يظهر الجلال ومن عين الجمال يظهر الجمال فهاتان العينان دايما تجريان فما اظهر دموع الجلال الا من اليد المبسوطة عليه التي استخلف عنها كما انه يظهر الجمال باليد الثانية ويداه مبسوطتان لا مغلولتان ولا مربوطتان وكلاهما يملأيتان ومن هاذا السر عيناه معلوتان فلولم يرنا ءادم عليه السلام البكا لفاتنا علم نصف كماله الذي هو التجلي القهرو ما خروجنا الا ليحققنا بعد تحققه بمظاهر الاسما الجمالية والجلالية

و فديشار الى ذالك بوجه اخربطريف الاشارة بانه لما تنسمت نسمات الميل الحبي و تنزلت تنزلات

الكنز المخفي صدر عن ذلك العفل الاول الذي هو
ءادم الكبير و المسك العبير باراد . ان يعبر المجاز
ويتشبع با لحجاز بدارت تلك الا حبية بدارت
منه و فيه وخلوالله منه زو جه ليرى نفسه فيه وحلت
منه هاته البنت محل اللتبة من الصدر * والهالة
من البدر* وكانت بمنزلة الفلادة و بمثابة الدرة
والعماد ة وهى حوا جبوة النفس الكليه فتزو جهاهاذا
العفل الكبير الذي هو ابو الصغير والكبير و فدحول
كل منهما من دفرهما و منزلا مرتبة ارفا واجل منهما
فدخلا جنة ملتفة فيها سباه متدوفة مختلفة فيفيا ماشا
الله ولا كن في مرتبة الاشتباه وان هاذا العفل فد علم
ما كان و ما يكون و ما يول من الحركات والسكون
فانكب على فدمي الجليل مفبلا * وتو جه له مفبلا*
ففال ان هاته الجنة لم يكن لي فيها انفساح * وليس
فيها لفاح * وانت فدعلمت ان لي اولادا وذرية *
وهاذي فيى ضاو به * ففال له انى فد اجبتك

لطلبك * واسعفتك في ماربك * فقال ان سعدى قد كمل * وقد انتظم العمل * فقال انى قد ابحتك عالما جامعا رفعته و وسمته بالدنيا وما وسمتها بهاذا الاسم الا لدنوى غاية الدنو وسموى لها غاية السمو تروج العقل عطفا * حيث نال قطفا * لاكنه قال له ان علامة صعودك لهاذا العالم * وترقيك الى ما انت به عالم * من انه صعود و عروج فى صورة هبوط هو ان تحمر الاحداق و يفيض من فيض يفضى دمع الاغداق ليكون هاذا الماء سبب العلو *والارتفاع والدنو * فكان هاذا العقل يرجوا من الله ان يمنحه هاذا الماء الصافي * الزلال الوافى * ثم صارت في هامة همته راسه عينان تجريان من احدهما شراب المقربين ومن الاخرى الابرار فكانتا لهاذا الطائر العظيم بمنزلة الجناحين فطار بهما فى فسيح جنة الذات الصرفة ونزل الى ارض الكثرة الممزوجة ثم انه قد اقبل على شانه * وشانه دائما في شانه *

ولذلك ورد من بعض الطرف انه قال للعقل ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فهو دائما مقبل على شانه
لانه قد خرج باذنه * فالاقبـال والادبار كلاهما من
قول الجبار * وقد زادالحسود حسدا * ولذلك جعل
على الباب رصدا * فالحسود لا يسود ابدا * ولذلك
لعن ابليس سرمدا * فانبث من هاته الحقيقة
الناسوت والجسم العنصري الطبيعي فحصل للناسوت
من العلوم ما حصل لانه العارف الذي رمى بنفسه
في بحر الوحدة ليحصل على فنون العلم والحكم
فتعين بالانموذوجية الجامعة لنعوت الحضرة
الالهية التي هي الذات والصفات والافعال حتى
صار هاذا الجسم المحتظي الشريف متحققا بحقيقة ان
الله خلق ءادم على صورته فكان جامعا لحقائق
العالم بصورها وتشخصاتها وتعيناتها فلم يكن هاذا
الماء الا ماء الرحمة المنتشرة وبه كانت هاذه الدرر
المنتثرة * وحكم على شيطان البعد بالخسارة ومن

معه من الصفات كحية الغدر وطاوس العجب
لان جوهريتهم كانت خبيثة وكل ميسر لما خلق له
بخلاف حواء الحيوة وءادم العقل فانه خلق بيمين
يده تشريفا له ولذلك لما انحط الى اسفل سافلين
الغالب صارت تلك العين الدامعة ناظرة دائما الى
تحرك تلك اليد وفي الحقيقة ان هاذا الدمع الذى هو
سر السمع * كان مربوطا بحجاب الوكا * فلما زال ذلك
الوكا * برز البكا * وحصل المقصود * وانفتح الباب
الموصود * فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من التعينات
الالهية قد تعينت اثنتان ببروز هاذا الماء الجاري *
والسر الساري * وبطنت عشرة وهما التجلى
الصوري والمعنوي فالمعنوي ظهور في اسمائه
وصفاته على القانون التنزيهى والتجلى الصوري
ظهور في مخلوقاته على القانون التشبيهى والامر
دائر ما بين صوري ملحق بالتشبيه ومعنوي ملحق
بالتنزيه فالصوري مظهر للمعنوي والمعنوي مظهر

للصورى والعشرة الباطنة هى اسم الله الاعظم فان
الله تعالى جعل هاذا الاسم هيولى كمال صور المعاني
الالهية وكان كل من تجليات الحق التي لنفسه فى
نفسه داخلا تحت حيطة هاذا الاسم وما بعده الا
الظلمة المحضة التى تسمى بطون الذات فى
الذات وان كانت هاته العشرة في نفسها باطنة
فانها في الحقيقة خمسة لان الخمسة بطنت فى الخمس
فالخمسة الظاهرة تعين الف الحيوة ومن الف الحيوة
صعدها ذا الماء لراس هامة همة الانسان الكامل ومنه
سرى في جميع الاشياء ثم الـلام الاولى مظهر علمه
القديم الذي تلقاه الانسان الكامل فى جمعياته
والثانية محل تعليمه وتعريفه ثم الالف الساقطة
فى الكتابة الثابتة في اللفظ اشارة الى قدرة العبد
وتعينها فانها ثابتة بثبوته ساقطة بسكرته وغفلته
ولو صعد مع نيل لفظها لوجدها تنصب من اصل
سدرة الذات المنتهى اليها حكم الكثرة اما الهاء

فانها التعين الخامس فهو تعينه بحسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هى صورة حسنه وجماله وتلك الصورة اما ان تشهد من وجه التنزيه او التشبيه او الجمع بينهما وهو مقعد الصدق وأينما تولوا فثم وجه الله على الوجه الذي علمته اما بطون تلك الحروف الخمسة فان بطن الالف الاولى الف ثانية وهى اشارة عن الف الاحدية التي هى اول تجليات الذات في الذات وتعينها ثم البطن الثاني من هاذا الاسم وهو اللام الاولى اشارة الى تعين العظمة والكبرياء في الذات ثم البطن الثالث وهو اللام الثانى اشارة عن الحسن المطلق وفيه مراتب الحجب كلها وهى سبعون الف حجاب ظلمانية ونورانية فمن احترق وسحق وامتحق بسبحات الجلال جاوز هاته الحجب وشاهد الحسن بالحسن ثم البطن الرابع من هاذا الاسم وهو الالف الساقطة في الكتابة الثابت في

اللفظ وهو الف تعين كمال الكمال وارف التر في
ولذلك لا يظهر الا بالعين الحفى ثم البطن الخامس
وهو الهاء الاخير وهو اشارة الى تعين دوية الحف
في كل تعين وهاته الهاء هى هاء الهوى والعشق
وبسببها صار المخلوق مظهر الحق وصار قطبا
وشمسا للضحى فاوحى له ما اوحى ولا يلزم
من ذلك حلول ولا اتحاد وبقى حرف سادس
يخرج من بطن الهـاء اذا اشبعت وهو واو
الوجود الوترى وواو وجهتى الاطلاق والتقييد
بوصل الوجه الخفي فاينما تولوا فثم وجهه وكل شيء
هالك الا ذلك الوجه وهو وجه ذلك الشيء ولذلك ان
هذا الاسم وهو هو لا يلفن الا لاهله ولم يعلمه على
التحقيق الا الراسخون في العلم وهو المعجر لهاته
العين فانه معلوم غير مفهوم ومفهوم غير معلوم
فالخمس الاحرف الباطنة مدت الاحرف الظاهرة
ثم الخمس مدت الاثنين فباطن آدم قد تجلى فيه سر

الاسم الاعظم بظاهره و باطنه وانه كان منبع العيون
الاثنتي عشرة وهاته الاثنتا عشرة عينا هي الكلمات
المتلقات من جانب الرب تعالى فهو البرزخ الجامع
للظهور والبطون ولكن لما اظلتنا الغمامة و خفنا من
مطر الملل والسآمة قصرنا العبارة و لوينا عنان الاشارة
واليك اشارة اخرى و ربما ان تكون عند البعض
هي الاحرى فان ءادم كان بمنزلة الجنين في بطن
امه لانه كان محمولا لها من الظهر الى العصر و هو
وقت ظهوره الى وقت عصره من البطن وهو بعض
يوم من ايام الله وان امه هاته قد سماها الحق
سبحانه جنة لانها سترته فكان جنينها وما سماها
جنة ورضى عنها الا لوجود هاذا الابن الشريف
فكان في بطن هاته الام لا يحكم عليه بشيء ولم
يعقل ان الشيء المبطون يحكم عليه بشيء وآدم بريء
من كل شيء فلما جاءها المخاض الفته على الجبل
الهندي ولهاذه المناسبة ما بينه وبين عيسى عليهما

السلام قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ءادم
خلقه من بطن الجنة وحين الولادة والبروز من بطن
الام لابد للمولود ان يستهل صارخا فبكاوه كان
لمجارفة اسم المنسلخ منها بانه كان يغفل بخلاف
اولاده بعده لان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
فكانت ما بين ءادم وعيسى مناسبة تامة قال
تعالى وكلمته القاها الى مريم ثم قال في ءادم وتلقى
ءادم من ربه كلمات ومظهره التى خلقت منه فى
حكمه اذلا حكم لها البتة فان قلت انه يلزم على
قولك وتشبيهك ءادم بالمولودية والامية ان
الشيطان ومن معه اخوانه لانهم كانوا في بطنها ايضا
قلنا لا يلزمنا ذلك لانهم كانوا بمنزلة الدم وغيره هاذا
ما ظهرلي من الاشارة فى ذلك والله اعلم بما هنالك
وان هاذا كله من طريق الاشارة وفيها مجال رحب
فلا يعترض على لان كلام الله الظاهرى باق على اصله
ولاكن اصطلاحنا على ان نسمى ذلك بشيء ءاخر

وهو سائغ حتى عند الفقهاء واهل الظاهر ولذلك قال الخطيب لدى قوله تعالى افبهاذا الحديث انتم مدهنون في سورة الواقعة ان كلام الصوفية كابن عربي وغيره ظاهره عند غيرهم الاتحاد او الحلول ولاكن كلام هولاء جار على اصطلاحهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره قال والمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح واما من اعتقد ظاهره من جهلة المتصوفة الذين لا علم عندهم بل اكثرهم يدعي ان العلم حجاب ومدعي ذلك هو المحجوب فانه يعرف وينبه فان استمر بعد ذلك بعد معرفته صار كافرا وهاذا كلام من عظيم منصف رضى الله عنه وكثير ممن اجاب عن الصوفية كتفسيرهم لكلام الله بالمعنى الاشاري فان بطون الاوراق مشحونة بذلك فلانطيل به ولك ان تاوله وتحمله على محمل آخر وهو الاخرس محامل الاشارة وهو ان ادم القلب لما اخرجه من وجوده الى قدس جوده واسكنه جنته

الصفاتية لان هاذا القلب كان مقلوبا بالاصبع
الرحمانى لما ثبت فى الحديث ان قلب بن ءادم
بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلبهما كيف شاء
والاب كانه فالتقلب الاول مخصوص بالجنة الصفاتيه
ثم قلبه بالاصبع الثانى وزحلف من جنات
الصفات الى جنة الذات فلما تجلى الحق لطور
القلب وعلم بانسلاخه من ثوب جنة صفاته بكى من
الم الفراق لان القلب الوف مالوف وظن ان لاجنة
فوق هاته الجنة وان لامكانة فوق هاته المكانة وان
هاذا الثوب الصفاتي لايماثله ثوب آخر لحسنه وجماله
ورقته وكماله لانه كان خليفة فيها ولما تسربل بسربال
الذات علم ما كان قد اعد له من اللذات فبعد
ما كانت الاشواق باديه والاحترافات رائحة وغاديه
والاعين دامعة باكية والاحوال مثالية حاكية سكن
بسكون الاول والاخر واهملت عجمة فاق القلب
سمعها فامتزج في ماء باء الباطن واستظل بظاء ظل

الظاهر بكان محمولا باكبف اربع * بهو بي مقعد صدق مربع * بنودى ما وسعنى سماءى ولا ارضي ولاكن وسعنى قلب عبدى المومن * والانســـان الذي هو للامانة حامل * وقلت في ذلك *

بوالله انني لتلك لحامل * ويثقل كهردون ما انا حامل

قولى ويثقل كهراى دون الذي انا حامل له من الامانة يثقل جبل كهر وكهر ماذا هو جبل عظيم مطل على البحر الابيض المتوسط بالايالة الوهرانية المقابل لجبل مرجاجو وهواشارة لقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض و الجبال بابين ان يحملنها و اشبقن منها وحملها الانسان الكامل لانه كان ظلوما جهولا بنبسه عروبا بربه حتى نسى نبسه ولم يكن له عزم منها بل نسيانه نبسه والذى حل عقدة عزمه ولذلك قيل لحبيبه وشاورهم بي الامر ان كانت لك بقية البشرية بان زالت وعزمت بعزمه لم يبق لك توكل على غيره صورة وان

كنت في كلا الامرين متوكلا عليه انتهى

وان كنت آخرا من الناس تابعا ※
فيقصر عن ادراك كنهى الاوايل
وان كنت بام العساكر ساكنا ※ فانى من كل الموارد ناهل
فان الشمس ألفت الى عنانها ※
وبدر السما والنجم عنى يناضل
وانني قد اعطيت سرا فى مضمرى ※
وجسمى له غمد ونفسى حمايل
انا فبس في كل العوالم اهله ※ لانى في كل المعالم صائل
وكيف يذاد السر والضوء ساطع ※
وكيف يسود الليل والنور قابل
واقطع من كل البحور عبابه ※ ويسعدنى للبحر بر وساحل
وينصرنى في الاسرار وخلقه ※
ويخدمنى في الحسن والنقص كامل
الايا حمام الايك غن لى باسمها ※ فوالله اننى لتلك كامل
جعلنى الله وإياك ايها العارف بالله ومن آمن بهاذا العلم

ممن عدانعاسه واحوالهواو فاته مع الله في اللهبالله من الله
وجعلنا ممن التفمه حوت بم الفنا بالفى في يم الجمع
وبجة وحدة الوصل الكفيفية الواصلة بين البطون والظهو ر
وممن شملتهم العناية الازلية. باستخرجتهم فنبذتهم
على ساحل التعرفة و ميدان البفاجتى امنوا من الشفا
وهاذا آخر ماسطرته يد العفير الذى لولا مولاه لم يعرب
الفطمير و النفير من بعضله تزلاه محمد العربي بن عبد
الله الحسينى ثم الحسني الغريسي الثعباني الدرفاوي
الشاذلي كان الله له ولاحبابه

وصلى الله على محمد وآله واصحابه وكان الفراغ
من تبييض هاته الاوراق آخر ذى القعدة الحرام من
سنى ثلاثماية وثلاث واربعين بعد الالف
من هجره من كان للحف افضل الف

فال مصححه خديم اهل الله محمد بن الحبيب المغارى
الحسني نسبا الفاسي منشئا ودارا فد حررته مع مولفه
جزاه الله خيرا فجاء في غاية الحسن و الا تفان والله

ينفع به ويقولفه آمين وفيه عبارات على طريق اشارة
اهل الله يعرفها من دخل طريقهم والتزم اذكارهم واحوالهم
الحمد لله عالم الغيب والشهادة المعد لاهل المعارف
بانواع الافادة والصلاة والسلام على روح الكونين
المحصل لامته باتباعه السعادة هـــذا وقد من المولى
سبحانه بملاقات اخينا في الله شيخ الطريقة في وقته
المفيد لاهل الاستفاده الدال لعباد الله باتباع ما تحصل
لهم به السعاده الشريف الاجل سيدنا محمد بن الحبيب
فوجدت ـــفي رفقته حفظه الله الماجد الاصيل السيد
النبيل ذي المجد السني والقدر العلي شيخ الطريقة
الدرقاوية بالديار الغريسية المعسكرية سيدنا محمد
المدعو الحاج العربي بن عبد الله فاجتمعت به بواسطة
الشريف المذكور فرايت له من محاسن الاخلاق ما يدل
على قدمه الراسخ ـــفي معرفة الله تعلى وقد اطلعني
الشريف المذكور على تاليف الشيخ سيدنا الحاج العربي
بن عبد الله المذكور الموسوم بالدمعة الفايضة والرحمة

الكايضة اجاب به سايله عن بكاء سيدنا ءادم فرأيت في اول كراسة منه كلاما عاليا يدل على مناضلة صاحبه على السنة وان ذلك الكلام صادر من منور الباطن فيسلمه من إكرمه الله بسهم معهم وقد قلت فيه غفر الله لي ما قلت

فبكات تحرير البكاء تناسقت
ببهايها كبرا يد من عسجد
بل هي اليواقيت واللالي البت
تسبي الفقير بوجد موجد
فافرح بها ءادمي الاصل انها
قد طهرتك من نار رجس المعاند
ولترم أحشاء الفواد بسهمها
يخس اللعين المجتمع في الفعدد
اسمى الالاه حسدى اليد التي
تبدى المعارف صيانة للمقتدى
صلى الهنا على النبى ومن
لنهجه ينحو وبالفعل يقتدى

بيان الخطا و الصواب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
1	6	فصب	قطب
1	7	الشعبانى	الثعبانى
4	10	يتربا	يشربا
4	16	لله	الله
5	12	با زالها	با زالهما
6	16	حطة	حظه
7	10	الا الحاكم	الحاكم
7	13	فبا ثه	فبا نه
8	03	با نه	فبا نه
8	05	يتحروب	بتصروب
8	06	الحو	الحف
8	06	وردا	وردا
8	10	راجه	رايحة
8	13	باا فتح	با لفتح
9	02	تكب	ارتكب
9	6	بحاوزة جدها	نمجاوزة حدها
10	10	عرما يحصل	جزء عما يحصل
10	10	النايجه	النايحة
10	10	النا يجه	النايحة
10	8	تنميا	تنميما

بيان الخطا و الصواب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
10	15	علمد	عالم
10	10	يحتاجه	يحتاجه
12	13	لم يزا اكثر توحا	لم يرا كثر نوحا
12	13	يحى	يحي
13	12	من غويا	مرغوبا
13	13	المكلوتى	الملكوتى
14	7	حار	حاراّ
14	9	بلطنا	باطنا
14	12	مهينة الاساءه	مهينة الاساءة
15	6	فرب فربه و بعد نعده	وفرب فربه بعد بعده
15	8	امدان	امران
15	10	فربيه	فريب
16	7	وهلكت	مهلكت وحفت
16	11	وخد	وجد
16	14	وغرب	وعرف
18	7	عد	اعد
18	11	زابد	رايد
19	10	محصل	فحصل
20	1	ضرب	وطرب